جدلية العلاقة بين التقنية الرقمية وجمالية الصورة التلفزيونية

محمد سمير محمد

ملخص البحث:

أن التطور التقني له تأثيرات كبيرة على الوسيط السينماتوغرافي، وأن نشأت التلفزيون بالأساس قائم على التقنية، ومع تطور وا ستمرار تلك التقنيات وانعكا ساتها الهائلة على مستوى الصورة التليفزيونية، بداءة المسلسلات الدرامية في الآونة الأخيرة تقترب في التشكيل الجمالي من السينما وذلك بفضل توظيف التقنيات الرقمية المعاصرة، فالمونتاج لم يكن إلا واحدا من العناصر السينمائية التي دخلت حيز التليفزيونية بفضل التطورات التقنية التماثلية ومن ثم الرقمية التي أضافت إمكانية المعالجات الكبيرة في الصورة، والكاميرات الرقمية عالية الوضوح التي أدت إلى الاستغناء في أحيان كثيرة عن الإضاءة الاصطناعية المركزة والتصوير بالضوء المتاح ، كما ساعدت هذه الكاميرات على استخدام زوايا تصوير لم تكن تقليدية في عالم الصورة التلفزيونية بسبب صغر حجمها وخفتها وسهولة وضعها في أي مكان و تنوع عدساتها، ومع خاصية التصوير عالي الوضوح FULL HD تحولت اغلب شاشات التليفزيون المنزلية إلى شاشات HD -FULL HD -3D بمقاسات الشاشة العريضة لعرض الصورة بصيغتها الطبيعية، أما على مستوى تقنية الصوت أصبح من الممكن إضافة مجموعة كبيرة من المسارات الصوتية تصل إلى حد المئات حسب الحاجة من موسيقى ومؤثرات وحوار، وهو ما يبدو أحيانا اقترابا من خليط الأصوات الواقعية كما نسمعها في حياتنا اليومية، كل هذه التقنيات استخدمت لتحقيق قدر كافي من الأهداف والاقتراب من الصورة الأكثر جمالية، ولهذا السبب ارتئي الباحث لأختيار هذا العنوان.

مشكلة البحث:

كل مهنة بالحياة تمتلك مفرداتها ولغتها الخاصة، أذ يحتوي الفن السينمائي والتلفزيوني على عناصر لغة متعددة، أن اتحدت هذه العناصر وتوظفت بعمل سينمائي او تلفزيوني يكون نتاج مبهر، والتقنية هي ملازمة لعناصر اللغة السينمائية منذ نشأة السينما ومن ثم التلفزيون والى يومنا هذا على صعيد الالة التصوير والإضاءة والمونتاج ودخول الصوت واللون ومن ثم التطور التقني في العرض، وعناصر اللغة السينمائية هي ثابته، والتطور الذي يحصل سواء في السينما أو التلفزيون هو تطور ناتج من تطور التقنية، والتقنية هي التي ساعدت على ظهور التلفزيون والنجاحات التي يحققها في قرن الواحد والعشرين، نتيجة التعرف على أليات التقدم والتطور، والوقوف على ما هو جديد وحديث ، مع انتشار استخدام التقنيات التي تتطور بشكل سريع، من تصوير وصوت ومونتاج، وهي من ثوابت أدوات المخرج والتي تجري عليها تطور تقني بين عام وأخر ، فبواسطها يستطيع أن يرينا المخرج ما (يتخيله)، وما يتوصل أليه من معالجات إخراجية، بحيث ساعدت التقنية على تحقيق رؤيته الإخراجية، والتقنية أصبحت وسيط في تحويل ما هو مقروءة ومتخيل إلى صورة مرئية ومسموعة ، نتفاعل معها ونتأثر بها عاطفيا وحسيا، ومرت السينما وبعدها التلفزيون بحالة من التطور التقني منذ بداية التصوير الشمسي على يد "نيسفور نيبس حوالي سنة 1823"[1]، ولم تتوقف عجلة الابتكار من الناحية التقنية وصولا إلى التقنية الرقمية، لان السينما والتلفزيون قائم على التطور التقني، حتى يتسنى له مواكبة التطور الحاصل في الثورة التكنلوجيا، والتلفزيون بالرغم من ولادته الجديدة لكنه استطاع ان يفرض نفسه على باقي الفنون بسبب التطور الذي يطر عليه كل يوم، لان الفن التلفزيوني لا يتوقف عند نوع معين او موضوعة معينة، فمن هنا تبرز مشكلة البحث والتي صاغها الباحث على شكل سؤال:-

ما هي العلاقة الجدلية بين التقنية الرقمية وجمالية الصورة التلفزيونية؟

أهمية البحث:

تتبين أهمية البحث بسبب كثرة الجدل لموضوعة مهمة هي استخدام التقنية في الصورة التلفزيونية، كون هذه التقنية تهدد العمل بالفشل إذا ما استخدمت ووظفت بصورة صحيحة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن المتغيرات الجمالية والتعبيرية التي أضافتها التقنية الرقمية للصورة التلفزيونية.

حدود البحث:

تقتصر حدود البحث على المسلسل الدرامي الأمريكي (Sleepy Hollow) المنتج في عام (2013).

التقنية الرقمية

ان الصورة بمحصلتها النهائية هي نتاج تعاون بناء بين التقنية وخيال المبدع، فالتقنية هي الأداة القادرة على تحسين القدرة على تقديم صورة مقنعة عن الواقع مثلا "استعمال الزوم (Zoom) عدسة ذات بؤرة متغيرة في تصوير الأفلام السينمائية، كانت ثمة تقنية رائجة قضت باستعماله مكان تحريك الكاميرا"[2]، حيث اصبح الأبداع معتمد على التطور ليواكب التطور المعرفي للعقلية البشرية نتيجة للظروف السياسية والاجتماعية والتكنولوجية التي جعلت المشاهد يمتلك وعيا وثقافة متجددة قائمة على المعرفة ، وأخذت العلاقة بين المخرجين والتقنيين ، وأصبحت التقنية ملازمة للسينما منذ أن ظهرت السينما قبل أكثر من مائة عام، وفي عام 1927 دخل الصوت على الأفلام الصامتة، وبعدها دخول الألوان ، كل هذه التطورات بفضل تطور التقنية وبفضل الفكر الذي أستطاع توظيفها لصالح السينما أي (المخرج)، وجاء من بعد السينما التلفزيون وهو قائم على التقنية، وبعدها اخذ يسلك طريقه من ناحية التطور والأبداع، مع بدايات ظهور التلفزيون كوسيط الكرتوني حيث ورث من الأساليب الأدبية المختلفة، واستطاع التلفزيون الاستفادة من التطور الذي أحدثته التكنولوجيا على مستوى التقنيات والأدوات التي تعنى بعمليات إنتاج الصورة ، فأخذ من الصحافة قوة النص ومن السينما الإيقاع السريع ومن المسرح قدرات الأداء ، وبدأ البث التلفزيوني بسبب ذلك يصبح سيل متدفقا غزيرا ووفيرا ، يحقق التشويق والمتعة والمتابعة الجماهيرية ، فأستطاع أن يستقطب في طريقه الوسائل الفنية كالدراما، حيث بدء بالتمثيليات الدرامية وبعدها " بدأ المسلسل التلفزيوني يأخذ مكانه ويصبح منافسا قويا للفيلم "[3]، بفضل ما وصلت آلية التقنيات الإلكترونية في بداية الستينيات، خصوصا بعد أن حقق التلفزيون لهذه الأشكال الدرامية وجودا وخصوصية وشعبية اكتسبتها من جماليات التلفزيون، وجماليات التلفزيون ... عمليات التشكيل للأفكار والتجسيد لها والتعبير عنها من خلال العناصر الأساسية للصورة التلفزيونية وهي الضوء، اللون ، الصوت ، الزمن، الحركة، العمق[4] أن التطور التقني الإلكتروني جعل المشاهدة للمسلسلات يومية يشاهدها بدون ملل، مما زاد في إمكانية أنشاء أعمال إبداعية تلفزيونية تحفل بجمالياتها وقوة التعبير الخاصة بها، " نظرا لتعدد مجالات استخدامها وسهولة تنفيذها، و فعاليتها في المجالين الجمالي والتعبيري معاً"[5]، فقد زادت هذه اللقطات من قوة التعبير عن الفكرة من خلال ظهورها على الشاشة بصورة واقعية وسلسة ذات تجسيد مقنع يتميز بالقدرة على التأثير والتشويق، من مسلسلات الدراما الكوميدية والتراجيديا، فقد أدى التطور التقني إلى ظهور الكثير من الأعمال الدرامية التي تعتمد على التقنيات الإلكترونية في الكثير من مشاهدها، إلا أن التقنيات التماثلية بأفضل حالاتها لم تستطع الوصول مستوى الوضوح العالي الذي يحققه الشريط السينمائي، فضلا عن أن نوعية الإشارة التماثلية تتأثر بالكثير من العوامل منها نوعية الشريط وعدد المرات التي يتم بها نسخ الفيديو أثناء عملية المونتاج، وجاءت التقنية الرقمية لتطوير عملية الإنتاج التلفزيوني و الوصول بها إلى ميزات جديدة

غير مسبوقة، باستعمال الحواسيب المتقدمة مع ملحقاتها، حيث الإمكانات الهائلة في التعامل مع الصورة لمساعدة الجيل الجديد من أجهزة الإنتاج التلفزيوني، وقد تعززت إمكانات نقل المواد المسجلة على اشرطه الفيديو والأسطوانات المدمجة أو المواد المخزونة في ذاكرة الحاسوب، "[6]، فاستوعبت التقنية التلفزيونية الحديثة المعطيات الجديدة، التي بدأت مع دخول الكومبيوتر بوصفه مجموعة من الأجهزة الإلكترونية، والتي تتميز بقدرتها على استقبال الفيديو ، بواسطة المدخلات إلى الحاسوب والمخرجات منها وهذه الميزة جعلت الكومبيوتر من الضروريات التي يلجأ أليها صانع العمل، لتسهيل إنجاز الأعمال أليها من قبل الأنسان، بقدرة أدائية عالية النوعية تمتاز بالسرعة والإتقان في العمل، فالكومبيوتر " مجموعة من الأجهزة الإلكترونية المتصلة مع بعضها البعض، والقادرة على تنفيذ العمليات الحسابية والمنطقية وتخزين البيانات واسترجاعها بسرعة ودقة "[7]، في حيث إضافة التقنية الرقمية مزحة جمالية، والتقنية الرقمية هي إحدى تلك الوسائل التقنية التي ظهرت وانتشرت وأصبحت من ملامح العصر، وأصبح حضورها واسعا ولها دورها الواضح في تطور الكثير من مجالات الحياة وأبواب العلم وحاجات البشر، وأصبحت استعمالها واسع النطاق في التلفزيون على مستوى التصوير الرقمي والصوت الرقمي والمونتاج الرقمي وتطبيقاتها على المنجز الفني وهذه جزء من التقنيات، سوف يقوم الباحث بتوضيح ما ذكره.

أولا: تقنية التصوير الرقمي:

أن التصوير الرقمي من الناحية التقنية يستند إلى عملية تحويل الصور " إلى بيانات رقمية آحاد وأصفار يمكن تخزينها ومعالجتها وإرسالها بواسطة أجهزة الكمبيوتر "[8]، وتسمى "أشرات الكرتونية ثنائية لاوجود مادي لها ، فالصورة غير ملموسة أصلاً، ولكننا نراها ونتناقلها ..حيث تعتمد الصورة الرقمية على ما يعرف بالنظام الثنائي الرقمي Binary number system الذي يعتمد بدوره على رقمين فقط هما الصفر(0) الذي يتم ترجمته رقميا بـoff، والواحد (1) الذي يتم ترجمته رقميا ب(on) حيث يأخذ كل رقم شكل إشارة ثنائية بمعلومة موجودة أو غير موجودة"[9] الصورة الضوئية التي يتم تصويرها مثلا وتدخل إلى اله التصوير هي إشارة متناظرة وما يحدث لها عند تحويلها إلى إشارة رقمية Digital signal هو أنه يتم تجزئتها إلى أجزاء وكل جزء له مستويين ثابتين هما(1-0) ويتم خزنها ليس على كاسيت مغناطيسي ولكن "التخزين والتسجيل وإعادته سيكون على كروت الذاكرة"[10]، حيث أصبحت الكاميرا التلفزيونية الحديثة تعمل على تحويل الصورة الضوئية المتناظرة إلى إشارة رقمية يعتمد مقدار جودتها على حساسية الطبقة الحساسة للضوء سنسور التي تحتوي على الجسيمات أو الخلايا الإليكترونية الحساسة للضوء "[11]، والتي تقوم على تحويل طاقة الضوء المكثفة التي ترسلها العدسة لتحولها إلى شحنات كهربائية بحيث " تتناسب قوة الشحنة الكهربائية الناتجة مع قوة الضوء الساقط"[12]، أن التصوير الرقمي سهل التعامل مع الصورة والتعديل والتلاعب فيها بواسطة الحاسوب وأصبحت التكنلوجيا عالية التفوق والدقة، والكاميرات أصبحت أحجامها صغير، وبأسعار أرخص مقارنة بالكاميرات الفيديو كبيرة الحجم، وهذه الكاميرات لم تكون محتكرة على صعيد التلفزيون بل استخدمها ووظفها المخرجين السينمائيين في أفلامهم سواء كانت طويلة أو أفلام قصيرة التي تنتج بكثافة كبيرة، "التي تصور في تقنية الـ (High Definition) الصورة الرقمية فائقة الدقة والجودة، ماهي HD من المعروف أن أصغر وحدة في الشريحة الإلكترونية الماسكة للصورة تسمى بيكسل، pixel – وهي مربعة الشكل وتتكون الصورة من الأف البكسلات المتراصة بشكل أفقي خطي فوق بعضها حتى تملا مساحة الصورة، ان الكاميرات الحديثة الرقمية HD درجة جودتها وصلت إلى مقياس K4 وهو نفس جودة مقياس الفيلم السينمائي مقاس سوبر 35 مللم "[13] وتتكون الكاميرا

الرقمية من (العدسة the lens-حساس الكاميرا the sensor-معالج الإشارة الرقمية –محدد الرؤية –نظام التسجيل-تسجيل الصوت-مصدر القدرة)[14].

ثانياً: تقنية الصوت الرقمي:

تطور التقنيات الصوتية الداخلة في العملية الإنتاجية التلفزيونية بدأت هذه المرحلة تحديدا في "نهاية العام 1989 حتى العام2001" عند دخول التكنولوجيا الرقمية Digital Technology مجال الإنتاج التلفزيوني بصورة عامة و إلى الصوت بصورة خاصة وهي تقنيات التسجيل الصوتي الرقمي (Digital Sound Recording Techniques دخلت التنقية الرقمية الصوتية مجال التنفيذ التطبيقي في الإنتاج الدرامي التلفزيوني عندما قامت شركة (Sony) اليابانية في العام 1990 بصناعة الشريط الصوتي الرقمي Digital Audio Tape - DAT الذي يخزن الصوت المسجل بهيئة الكرتونية رقمية تعتمد نظام الترميز الرقمي(0,1) و ليس النظام التماثلي السابق الذي كان يخزن الصوت بهيئة إشارات موجية تعتمد التردد الصوتي مقياسا لها فاصبح بإمكان هذا الشريط الرقمي " ان يخزن الصوت المسجل على عدد كبير من المسارات التي تصل إلى ثمانية مسارات" [15] ، فهو يخزن الصوت المسجل بجودة صوتية عالية تفوق مثيلاتها من الشرائط المستخدمة لخزن الصوت بالتقنية التماثلية، وان استخدام التقنية الصوتية الرقمية للنهوض بالمعالجات التي تسهم بزيادة مستوى أداء الصوت في الإنتاجات الدرامية التلفزيونية، بعد أن كان رداءة الصوت المرافق للصورة عند استقبال الإذاعة التلفزيونية " إن الأصوات المنبعثة مع البرامج و التمثيليات . التلفزيونية لا تدعوا إلى الراحة ، و قسم منها نشاز لا تبهج السمع" [16] و الانحياز أكثر للجانب الإبداعي "وهنا يتحقق بإيجاد معالجات لتفعيل مكونات المجرى الصوتي والحصول على فضاء صوتي يؤدي دوره بشكل أبداعي خلاق إلى جانب الصورة"[17] ولقد كان لهذه التقنيات أثر كبير في مجال تفعيل الصوت دراميا و تعزيزه في العمل الدرامي التلفزيوني و ذلك بقدرتها التي قدمتها في حفظ المواد الصوتية و تسجيلها ثم القيام بعمليات المونتاج حاسوبيا بما يعرف ببرمجيات المونتاج الصوتي والتي تسمى Sound Editing Software إذ قدمت هذه البرامج فائدة كبيرة إلى الإنتاج التلفزيوني الدرامي بسبب القدرات و الإمكانيات العالية التي توفرها هذه البرامج على صعيد عمليات المونتاج الصوتي.

ثالثاً: تقنية المونتاج الرقمي:

هنا يكمن دور الأبداع في تقنية المونتاج حيث "شهدت الفيديو-أكثر الأشكال الفنية اعتماداً على التكنلوجيا في القرن العشرين-تسارعاً عميقاً في التغير، والتحول من التقنية التماثلية إلى التقنية الرقمية، والنتائج هائلة، ففي مرحلة ما قبل التصوير، تتوافر البرامج للتجسيد البصري المسبق للمشهد، كما ان إمكانيات اللون وتصميم المناظر والتحريك بواسطة الكومبيوتر قد أدوا جميعاً إلى التصور المسبق لاحتمالات العناصر البصرية في الصورة. وخلال التصوير، فأن المونتاج الا خطي يتيح التجميع السريع للقطات لكي يعرف المخرج أولا بأول الإجابة عن السؤال: هل نجحت في تحقيق القصد الدرامي المنشود في المشهد وسوف تحل الكاميرات الرقمية محل تقنيات السينما والفيديو كمصدر أصيل للصورة، كما سوف يتيح العملية الرقمية حذف أي عنصر من الصورة أو أضافة عنصر أخر وفي مرحلة ما بعد التصوير من الممكن للمونتير ان يقوي من دوره في مونتاج الصوت والصورة والمزج الصوتي والمؤثرات الخاصة "[18].

وتقنية المونتاج الرقمي التي ساعدته في المعالجة الإخراجية من خلال إنشاء الشخصية وتحريكها ومن هذه البرمجيات الحاسوبية 3Dmax للجيل المتطور جداً وإضافة بعض التغيرات على هذه الشخصية من أزياء وأكسسوارات ، كما استطاعت هذه التقنية من استنساخ الشخصية نفسها وتكرارها إلى أعداد كثيرة داخل السفينة وبشخصيات مختلفة

وتجسيد أفعالها التي تكررت بأزياء مختلفة لتؤدي أدواراً مختلفة في الوقت نفسه وهي في الحقيقة شخصية واحدة، ولولا هذه التقنية الحديثة من البرامج الحاسوبية لما استطاع المخرج معالجة الحدث وتجسيده إلى صورة مرئية وخلق حالة من الإقناع والأكثر تأثيراً لإبهار المشاهد، أن استخدام التقنية الرقمية لمحاكاة الواقع فقط مثل مباريات كرة القدم في ألعاب البلاي ستيشن وما شابهها من الألعاب التي تشبه إلى حد بعيد الواقع الحقيقي "أن التقنية ماهي ألا وسيلة وليست غاية، وهدفها الأساسي هو جذب انتباه المتلقي إلى مضمون المادة المقدمة بطريقة معينة وبتركيز معين يهدف أليه المبدع. لذلك يجب علينا أن نضع الأجهزة والمعدات في علاقتها الصحيحة بعملية الأبداع الكلية دون مبالغة"[19].

جمالية الصورة التلفزيونية

كل الجهود المبذولة من مبدعين وعاملين وتقنيات ، من أجل أنجاح الصورة وإضفاء القيمة الاستطيقية عليها، وقبل الكتابة في محصلة الصورة التلفزيونية، يجب أن نستعرض تاريخ بسيط للمعنى الجمالي ، وتاريخ الصور ، أن كلمة جماليات مرتبطة بمصطلح علم الجمال و"تم تركيب هذه الكلمة، في أواسط القرن الثامن عشر، انطلاقاً من الجذر اليوناني aesthesis (شعور) فكان المصطلح يشير أولا إلى دراسة الأحاسيس التي يستحثها العمل الفني ولم يعد هذا المعنى اليوم سائداً...وسرعان ما اكتسبت كلمة "الجمالية" معنى أخر فاستعملت للدلالة أكثر على دراسة المصدر الافتراضي في خلق الأحاسيس المستحبة التي يستحثها العمل الفني...قامت احدى الدراسات الخاصة بعلم الجمال في مطلع القرن 1901 بنقض التقسيمات التقليدية بين فنون الرؤية وفنون السمع، ... كي تؤكد وجود جمالية عامة ، وهذه شأنها أن تتعاطى مع فن الرسم كما مع الموسيقى"[20] فالجمال هو كل الأشياء التي تلفت الانتباه لطرافتها ، نأتي الأن للصورة "نحن نعلم، على الأقل منذ اكتشاف مغارة التاميرا (Altamira) (1879) ، أن رجل العصر ـ الحجري القديم كان ينتج صورا، وحتى صوراً تمثيلية"[21] ان التفكير مستحيل من دون صور، أن الحياة المعاصرة لا يمكن تصورها من دون الصور ، فالصور موجودة في كل مكان ، انها لا تكف عن التدفق والحضور في كل لحظة من لحظات حياتنا ، أننا نعيش بالفعل في عصر الصورة كما قال آبل جانس عام 1926 ، و"نعيش في حضارة الصورة كما قال الناقد الفرنسي ـ رولان بارت"[22] هذه مقدمة على صعيد الصورة ، ولكن الصورة التلفزيونية تحتوي على عناصر اللغة بكل تفاصيلها، شأنها من شأن السينما ، ومن خلال ما تم استعراضه من مفهوم للجمال والصورة ، نجد أن الأخيرة تعتمد في إنشائية شكلها ومظهرها تعتمد على مجموعة من المؤسسات الجمالية التي اعتمدتها فنون التشكيل والتصميم على نحو واسع عبر مراحل نموها وتطورها وصولا إلى ما يطلق عليها بـ (ما بعد الحداثة)، أن هذه العناصر والمنطلقات يمكن ان تكون على نحو مركب في ذاتها لتتحول إلى نظم جمالية مؤثرة في إنشائية الصورة التلفزيونية.

ومن اهم العناصر التي تنهض عليها جماليات الصورة التلفزيونية هي:

أولا: التكوين: وعند الحديث عن الجماليات في التلفزيون، لا بد لنا من التعرض إلى التكوين في الصورة وما يمكن أن يقدمه التكوين الجيد المدروس من جمالية ودور كبير في إغناء الشكل ومنحه مفهوم الموضوع المراد التعبير عنه من خلال عملية ترتيب وتنسيق العناصر الداخلة في تكوين تلك الصورة، و "التكوين الجيد هو ترتيب العناصر المصورة في وحدة مترابطة ذات كيان متناسق"[24]. وللصورة الدرامية في التلفزيون خصوصية في التكوين والتشكيل تتطلب وعيا من الصانع وفهما وثقافة وخبرة في مجال عملية التكوين والأنشاء للصورة التي يبغي إيصال فكرتها إلى المشاهد ، إذ لا بد أن يكون متمكنا من أدواته ومن التقنيات التي يتعامل معها ، ومن خلال معرفته بعناصر الصورة الرئيسة كالديكور والضوء والألوان والحركة " أن جماليات الصورة الدرامية تتجسد من خلال الصورة ، الضوء ، اللون، التعبير ، الحركة، وغير ذلك من عناصر

تشكيل الفلم أو تكوينه ، التي تطلبت أيضا ضرورة تكوين جماليات جديدة خاصة بالتلقي" [25] ، وهذا لا يعني أن عناصر التكوين الشكلي للصورة هي التي تؤسس جماليتها وتمنحها شكلها ومفهومها الدرامي وحدها ، بل أن الأسلوب والطريقة، " تتميز الصورة بالوحدة عندما تتكامل كل العناصر التي يضمها المنظر تماما، ويجب أن تتم ترجمة الجو أو المزاج النفسي المطلوب للاستخدام المناسب للخط والشكل والكتلة والحركة، فضلا عن الإضاءة وحركة الممثلين وحركة الكاميرا، إلى جانب درجات اللون ومزج الألوان ، وفوق كل شيء معالجة التصوير والتوليف، وعلى كل العناصر النفسية والجمالية والتكنيكية للمشهد أن ترتبط فيما بينها برباط متين بغية أن تنقل الينا شعورا عاطفيا موحداً" [26]، وهذا ما يمنح الصورة خصوصيتها وجماليتها التي تميزها موضوعيا وشكليا عن غيرها.

ثانياً: الاضاءة : أن الإضاءة واحدة من أهم عناصر بناء الصورة وتكوينها، " الضوء هو الشرط الأساسي لكي ندرك بصريا العالم المحيط بنا ، أي كي نرى" [27]، فضلا عن تأديتها الدور الوظيفي والجمالي والدرامي ، واذا تم أتقان عملية توظيفها في المشاهد وبشكل تعبيري وجمالي يمنح الصورة نقائا ووضوحا على المستوى الوظيفي ويمنحها البعد الدرامي والجمالي على المستوى التعبيري، " الاضاءة هي العنصر الخلاق في تكوين الصورة وتعبيراتها، فهي تسهم في خلق جو المشهد، وخلق الإحساس بالعمق المكاني، وخلق جو انفعالي إلى جانب المؤثرات الدرامية وبأ مكان الاضاءة أن تكفل وحدة البناء، وان توضح معناه، مركزة الانتباه على ما هو مهم، تاركة في الظل التفاصيل غير الضرورية .. ولا تعني الاضاءة بالضوء فقط بالظل أيضا ومن التناغم بين الضوء والظل يتكون البعد الدرامي للتكوين" [28]، والإضاءة هي حصيلة تجميع مصادر ضوئية مناسبة لتكوين تشكيل معين للعلاقات بين النور وبين الظل، واذا تم توظيف الإضاءة بشكل متقن ومحكم في الصورة، فأنها ستعمل على منح الصورة السمة الجمالية والتعبيرية، لان الإضاءة جزء من عملية التركيب الصوري، " يمكن أن تستخدم الإضاءة كعنصر في تركيب الصورة " [28].

ثالثاً: الألوان : الألوان اليوم سمة الذوق والتمدن والتحضر في المجتمعات الإنسانية ، انها لغة خطابية نفسية، يتداولها الناس في مجمل مفاصل الحياة، " اليوم ، أصبح اللون اكثر وضوحا في كل مكان – ملابس، السيارات، الطباعة، الأغلفة، كلها ملونه بشكل اكثر مما كانت عليه" [29] الألوان اليوم سمة الذوق والتمدن والتحضر في المجتمعات الإنسانية ، أنها لغة خطابية نفسية، يتداولها الناس في مجمل مفاصل الحياة، " اليوم ، أصبح اللون اكثر وضوحا في كل مكان – ملابس، السيارات، الطباعة، الأغلفة، كلها ملونه بشكل اكثر مما كانت عليه" [30]وتشكل الألوان أحد أهم عناصر العمل الفني ، من حيث الضرورة الفنية المتعلقة بالشكل والجمال والمتعة.

التوظيف الجمالي للتقنية في الصورة التلفزيونية

يجب أن ينظر إلى الصورة في التلفزيون من زاويتين الأولى هي الزاوية التقنية، حيث توفير الأجهزة والمعدات ذات المستوى النوعي المعقول، و الزاوية الثانية هي الزاوية الإبداعية، وهي التخطيط لاستثمار إمكانات وقدرات تلك المعدات كي يسهم الصوت إبداعيا في عملية الإنتاج التلفزيوني، فعلى الرغم من ان الصورة التلفزيونية تعتمد في تكوينها على الإنشاء والعناصر التكوينية والتقنية التي تحقق مظهرها وشكلها النهائي "عبارة عن وسائل تعبير بصرية مؤلفة من التشكيل والإضاءة والكاميرا "[31]، إلا أنها في ذات الوقت ، منجز مرئي يحتم وجود قيمة جمالية (في مستوى ما)، يرتقي إلى ذائقيه المشاهد وسسيولوجيته، وبما يتناسب مع سمات العصر ومستجداته، بحيث استطاع الإنسان من خلال تقنيات التكنولوجيا المعاصرة أن يجعل من الصورة الفنية وسيلة تثقيف وتعليم وإعلام وتسويق ومتعة وأداة مخاطبة، فمثلا على صعيد المكان فقد شكلت هذه التقنية ضرورة في عملية تكوين الملامح الخاصة بالمكان، وهذا ما نراه في الكثير من

المسلسلات (Once-Game of thrones)، حيث اصبح من الممكن إضافة تفصيل معين إلى الصورة، مثل تصوير جبل معين ثم يتم التعديل عليه ليتم إضافة قلاع ومباني ذات قمم تصل إلى السماء مما يرفع من الإمكانيات الجمالية و التعبيرية للصورة من حيث قدرتها على تجسد المكان والجو العام الذي يعكسه.

وان الجمال يرتبط لدى الكثيرين بالمشاعر الحسية المتميزة التي يستثيرها بداخلنا الموضوع الجميل، والإحساس الجمالي كما يستشعره المشاهدون هو إحساس ممتع، وقد يكون بصريا في الأساس أو سمعيا ، والجمال ليس متعلقا بالشكل المنفصل أو المنعزل عن مضمونه ، لكنه يتعلق بالتركيب الخاص للمستويات المتنوعة ، وان للتقنيات والتكنلوجيا الحديثة التي يتم توظيفها في انتاج الدراما التلفزيونية لها دور كبير في منح الصورة الدرامية جمالية تميزها عن غيرها ، لاسيما اذا ما نتج عن ذلك التوظيف دهشة وانبهار ومفاجئة "أن الوعي الجمالي قد نشأ من الدهشة"[32]، لهذا نجد أن هيغل قد جعل من الدهشة مصدرا للجمال ، وأشار اليها كمصدر جمالي يخاطب إدراكاتنا ، والدهشة ناتج حسي لما تثيره عملية تنظيم عناصر التكوين الصوري للصورة ، وهذا التنظيم للعناصر على وفق التقنيات الحديثة والأساليب المبتكرة يسهم بشكل كبير في رفع مستوى جمال الصورة والمشهد الدرامي، وهذه العملية لا تتعلق بصانع الصورة أو بما تحتويه الصورة بشكلها النهائي فقط ، وإنما تتكئ على المتلقي الذي تبهره تلك الأشكال الجديدة التي تأتي بها التقنيات الحديثة التي تتقاطع مع توقعات المتلقي بما هو سائد ومعروف عنده فتثيره وتصل به إلى حالة من الدهشة والانبهار تؤسس عنده قيمة الشكل الجمالي ، وتثير عنده أحاسيسه بالجمال الذي تبثه تلك الصورة، كما أن استخدام برمجيات الحاسوب الحديثة وتوظيفها في صناعة وإنتاج الصورة التلفزيونية قد أصبحت ضرورة فنية لن نستطيع الاستغناء عنها ، لاسيما في ظل ما تمتلكه تلك البرمجيات والتقنيات وتقدمه من قدرات لا محدودة لجعل الصورة اكثر اتقانا وتعبيرا ووضوحا وفهما، من خلال عمليات أغناء الشكل وتجسيد الفعل وخلق مؤثرات صورية حسب رؤية ورغبة المخرج ، لان تقنيات صناعة الصورة اليوم تشكل ضرورة فنية ووظيفية لا غنى عنها في عمليات الإنتاج الفني للصورة التلفزيونية، وتبرز هذه التقنيات في مجال التصوير والمونتاج والصوت والاضاءة وغيرها، فقد شهدت مؤخرا تطورا هائلا في صناعاتها وتطبيقاتها والتكنولوجيا التي تم تصميمها لتعمل على وفقها ، لتساهم في منح الصورة التلفزيونية القدر الأكبر من الجمالية الشكلية والموضوعية مثل تقنيات التفريغ الكروما التي ساهمت في المسلسلات الفنتازيا ، و لها دور في التأثير والجذب عن طريق البحث في كيفيات توظيف عناصر تكوين الصورة والتنسيق فيما بينها بتكوين يتقبله المشاهد، و"جماليات التلفزيون، وتسمى "جماليات الميديا التطبيقية " ويدرس عمليات التشكيل للأفكار والتجسيد لها والتعبير عنها من خلال العناصر الأساسية للصورة التلفزيونية وهي " الضوء، واللون، الصوت، الزمن ، الحركة، العمق " والتكوين (التكنولوجية والفنية) التي تحدث من خلال الأبداع أو خلال خبرة المشاهدة للتلفزيون ويتم ذلك من خلال دراسة جماليات الصورة التلفزيونية وكيفية إبداعها وطرق تلقيها"[33]، وللحركة في الصورة دور كبير في عملية خلق الإثارة التي تمنح الإحساس بالجمال لاسيما اذا ما كانت الحركة محبوكة ومتناغمة مع مجريات الأحداث والصوت والإضاءة ، وبتدفق متغير لا يشكل عبئا على أي لقطة جديدة تلي التي سبقتها.

أن مفهوم الفن الجميل هو ذلك الفن الذي يجعل "نقطة بدايته تلك الصلة الوثيقة التي تجمع بين الفن من جهة، وبين الكيفيات المكتشفة في الخبرة " [34]، من جهة أخرى وان معرفة التقنية والإحساس بجماليتها بواسطة (الأدراك) ويحتاج إلى وعي بمستوى معين يساعد على الفهم والتمييز للروابط والعلاقات التي تجمع بين عناصر ومكونات تلك الصورة، والغرض أو الهدف الذي يرمي اليه هذا الأنشاء المتجسد في التكوين الصوري، لان عملية ادراك الصورة ، هي عملية ادراك وفهم كلي وشامل لتلك الصورة ، بكل عناصرها وتكويناتها " فالذات تدرك الشكل مجموعة مبنية لا فاصل

بين عناصرها، الأمر الذي يظهر على أن التربية البصرية تحارب الحكم القبلي القائل : بأنه يكفي ان نبصر- لنعتقد اننا فهمنا كل شي واحسسناه "[35] وهذا التأثير او الوقع او الانجذاب أو الرفض هو انفعال يحرك المشاعر والعواطف والأحاسيس في نفس المشاهد ، الذي يؤثر عليه وقع الصورة، وتؤسس فيه تجربته الجمالية، " ان الجمال عنصر- انفعالي ، أي لذه من لذاتنا، ومع ذلك فنحن نعتبره صفة في الأشياء ... ان التصور العلمي للشيء هو بمثابة التجريد الشديد الذي يجتزيء قدرا يسيرا من جمهرة الإدراكات والاستجابات التي يولدها هذا الشيء، أما التصور الجمالي له فهو اقل تجريدا لانه يحتفظ بالاستجابة العاطفية، وباللذة التي تصاحب الأدراك باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الشيء المدرك" [36] وأكدت التقنية الحديثة دورها في إضفاء جمالية للصورة وللإيحاء بالجانب الفكري، وإن التقنيات هي الوسيلة لزيادة القدرة على فهم العالم المحيط والحصول على المعلومات ومعالجتها وإن علاقة التقنية بالإبداع الجمالي تطرح مشاكل مختلفة تماماً عن مشاكل التقنية في المجالات التطبيقية ، فإذا كانت التقنية مطلوبة في تحسين المنتج الصناعي من رواجه وقبوله كسلعة تجارية أولاً ، فإنها في الحيز الإبداعي تصبح عبئاً قد يؤثر في العلاقة بين المنجز الإبداعي منتوج فكري ، فأن التقنية تكمل القيمة الجمالية للصورة التلفزيونية ويمكن أن تحمل قيماً واقعية أو تعبيرية من خلال الإيحاء بالزمن والمكان وإشاعة جو خاص والتأكيد على الموضوع ، باستخدام اللون والإضاءة وغيرها، وعليه يجب أن تشترك كل عناصر التعبير التلفزيونية في صنع المسلسل ، على أنها عناصر داعمة للفعل الدرامي.

أن قصور التقنية سيؤدي حتما إلى ضعف بجمالية الصورة وعدم تمكين المنجز الإبداعي من التعبير عن خيال وأفكار الفنان، فيظل النتاج الإبداعي قاصرا في معالجة بعض الموضوعات انطلاقاً من قدرات التقنية العلمية نفسها، ويرى الباحث أن حدود أبداع المنجز الإنساني يرتبط بقدرة التقنية على تنفيذ أفكار المبدع حصرا، فحينما تكون التقنية فاعلة ومتمكنة يكون المنجز مبهرا ومعبرا عن أدق التفاصيل، والعكس صحيح.

تحليل مسلسل (Sleepy Hollow)

رواية أسطورية تدور أحداثها حول الجندي المصاب (كراين) الذي يخلد للنوم وسط أحد الحروب التاريخية عام (1763) نتيجة الصدمة التي أصابته أثناء الحرب بقطع رأس أحد المحاربين، وعند استيقاظه يجد في عالمنا الحالي (2013) وينصدم من الواقع المتغير تماما.

تمنح التقنية الرقمية الصورة قيمة تعبيرية من خلال التلاعب بأبعاد الشخصيات الفسيولوجية

يدخل هذا المؤشر من ضمن المعالجات الإخراجية التي يقدمها المخرج بواسطة التقنية، إذ يقوم بالتلاعب في الهيئة العضوية للشخصية من اجل تحقيق رؤيته والحصول على تعبير للشيء المراد إيصاله، وغالب ما تستخدم في الشخصيات الغرائبية، في التلاعب في مكونات الشكل الخارجية لها، من اجل التركيز عليها وتميزها من قبل المتلقي، لا نها منبه تمهد الطريق بفعل ما، وهذا ما نجده في مسلسلة(سليبي هولو)

صورة رقم (1) ج/1 - ح/1 - م/1

في هذا المشهد نلاحظ هنالك مجموعة كبير من المقاتلين يتحاربون فيما بينهم بشتى أنواع الأسلحة، بينما نشاهد فارس يرتدي زي قتالي مع درع وقناع من الحديد قادم باتجاه (كراين) فيرفع كراين بندقيته ويطلق النار عليه فيصيبه بصدره، فيسقط من فوق الحصان أرضاً ، وبعدها ينهض من الأرض وينصدم كراين فيأخذ كراين سيف من الأرض ويقطع رأس الفارس ، الشخصية التي تم قطع رأسها من قبل احد الجنود المحاربين شخصية البطل (كراين) في سنة 1763، والسبب في ذلك هو تنفيذ لرواية (سليبي هولوا) التي تنص على هذه الأحداث، فأراد المخرج نقل مصداقية الرواية، أن دخول دور التقنية هنا في العمل، والتلاعب في البعد المادي للشخصية، وقطع رأس الفارس، من اجل تحقيق هدف المسلسل، لان أحداث المسلسل كلها قائمة على هذه الشخصية مقطوعة الراس تسمى "الموت" فوظف المخرج التقنية الرقمية بغية تحقيق القصة الأسطورية للرواية والوصول إلى هدف المسلسل، فأن الدور الكبير هنا للتقنية التي حققت خيال الرواية، ورؤية المخرج، يعتبر قيمة تعبيرية كبيرة، وهذا لم يقتصر على هذه الشخصية فقط، فهذه الشخصية في سنة 2013 أرادة أن تعثر على رأسها المقطوع وتأخذ في ثأرها من (كراين) فتقوم بالبحث على كراين عن طريق استجواب أشخاص، والأشخاص التي لم تجيبها عن (كراين) تقوم بقطع راسها ، كما فعلتها بشخصية الكاهن

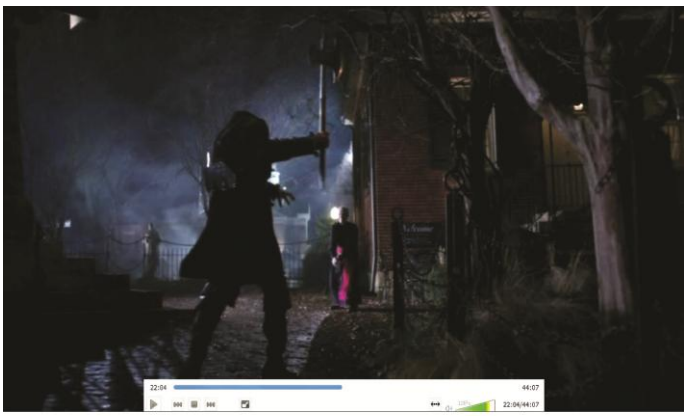

صورة رقم (2) ج/1 - ح/1 - م/28

في هذه الصورة نلاحظ أن التمثيل بقطع الراس اصبح من ابسط الأمور وبشكل واقعي وبدون قطع، كما كان يعمل في السابق ، مجرد ما يضع الممثل السيف ، قطع الشخصية بلقطة بعيدة أنها ساقطة على الأرض ومقطوع رأسها ونعلم أنها دمية، بينما مع تطور التقنية وصولا إلى الرقمية، بفضلها اصبحنا عندما يشاهده المتلقي الحدث لا يشعر بالخداع وإنما ما يحدث إمامة ما هو ألا واقع، حتى على مستوى التوضيح بلقطات قريبة للرأس المقطوع عكس السابق ، لان التقنية الرقمية واثقة من إمكانياتها التي أضافت الواقعية للعمل أو الغرائبية، يعني أنها سلاح ذو حدين، من خلال هذه اللقطات التفصيلية والواقعية تم إيصال القيمة التعبيرية التي تحملها هذه الشخصية التي تقطع راس كاهن من اجل تحقيق أهدافها ورغباتها، فهنا نستنتج، حقق المخرج غاياته في الاستحواذ على مشاعر المتلقي من خلال التقنية الرقمية بواسطة، حذف رأس الشخصية وانها باقية على قيد الحياة جعلنا لا نتعاطف معها من خلال قباحة جسمها بدون رأس والشيء الأخر من خلال اللقطات التفصيلية الواقعية بمشاهد قطع الرؤوس غبر للمشاهد على مدى وحشيتها، وفي الحلقات اللاحقة تظهر شخصيات أيضا تم التلاعب بهيئتها الفسيولوجية من اجل نقل صورة تعبيرية عنها كما موضح في الصور الأتية:

ج/1 - ح/2 - م/13 شكل رقم (3) ج/1 - ح/2 - م/13

في هذه الصورة تظهر شخصية تحمل عاهة، أنها كانت في البدء شخصية سليمة بدون عاهة عضوية تعمل لدى جهاز الشرطة المحلية، وبعد أن تغيرت أفعالها وأصبحت تعمل لصالح الفارس "مقطوع الراس" نجد رأسه اصبح عكس جسمه، أي جسد المخرج أفعال هذه الشخصية بتعبيرية التقنية الرقيمة بقلب رأسه إلى الوراء، دلالة عل التصرف الذي يقوم به عكس أوامر وظيفته التي يشغلها،

ج/1 - ح/2 - م/38 شكل رقم (4) ج/3 - ح/2 - م/13

في هذه الصورة في م/13 نشاهد أن هذه الشخصية بالأصل من السحرة لا تمتلك عيون، في مكان العين هالتنا سوداء هذه يمكن عملها بالماكياج إذ لا تتطلب وجود تقنية رقمية أي بواسطة برامج الحاسوب "الافتر افكت" وغيره، ولكن يخرج

من عينها رمل مستمر هذا من الصعب تحقيقه وفق خدعة تقليدية، يجب أن يكون تدخل للتقنية الرقمية، وهذه الشخصية من خلال الرمال التي يخرج من عينها بمجر رميه على أي شخصية تصبح ضريرة ولون العين تتحول إلى بيضاء، هنا نجد أن هنالك علاقة حميمية بين التقنية والفعل الدرامي لان هنا دخل التقنية من اجل تحقيق الفعل الدرامي الشخصية، للتعبير عن أفعالها، أن طبيعة التعامل مع المنتج المرئي لابد أن يقوم على عملية اختيار تقني نوعي يؤمن اقصى دراجات المرونة في تشكيل وتجسيد الأفعال والأحداث التي تقوم بها الشخصيات من اجل الحصول على أثارة وتشويق من قبل المتلقي.

تساهم التقنيات الرقمية على خلق اكثر من مسار صوتي له القدرة على محاكاة وتجسيد الواقع

في أول عملية قتل ينفذها الفارس "مقطوع الراس" لشخصية الشرطي الذي يكون دائما برفقة الضابطة (ميلز) وكان المشهد كالاتي، كان الشرطي مع الضابطة (ميلز) في احد المطاعم يناولون وجبة العشاء، واذا به نداء على جهاز (ميلز) هنالك جريمة في احدى القرى الريفية، يخرجون من المطعم يذهبون بالسيارة يصلون إلى مكان الحادث، جاء بناء المشهد على النحو الاتي:

ج1/ ح1/ م11 شكل رقم (7) ج1/ ح1/ م11

في المشهد رقم 11-هنالك أجواء مفعمة بالأصوات الطاغية على الصورة تحيل المتلقي إلى حدوث شيء، وحالة من الترقب والشد النفسي ، فصوت (ميلز) وهي تقول "أنا الملازمة ميلز" مع طرقها للباب وصوت الفرس من بعيد وصوت جهاز اللاسلكي عندما كان يناديها الشرطي صوت حصان ينبح من بعيد مع صوت الرياح وصوت الأشجار وصوت الرعد، صوت سيف ويخرج الفارس "مقطوع الراس " الشرطي يطلق النار فيقطع رأس الشرطي، هذه تقريبا أثنى عشر مسارات للصوت في "أن واحد"، تحديدا ما بين مؤثرات صوتية رقمية وحوار، تم التحكم في المسارات الصوتي للمشهد بمزج أصوت صراخ الشرطي مع صوت الضابطة ميلز مع صوت الحصان والرعد .....وغيرها، كل هذه مسارات الأصوات الرقمية من خلال دمجها بالمونتاج الصوتي لخلق حالة الذهول و الصدمة في المشهد، بواسطة المؤثرات الصوتية الخاصة بأصوات الرعد مع الأضواء البرقية، مهدت للحدث، عبر توجيه الانتباه إلى الحدث الرئيس للفعل، وساعدت هذه المسارات على حالة من الدهشة والرعب و الخوف في هذا المشهد، وكانت تمهيد لحدث ما سوف يحدث، فهذه التقنية الرقمية التي أتاحت لصانع العمل باستخدام عشرات المسارات الصوتية في أن واحد ساعدت على محاكاة و تجسيد الأحداث و الأشياء الواقعية وغير الواقعية و توليد الإحساس و إعطاء الإيحاء بالجو العام في المشهد الذي يمثل الخوف أو الدهشة و الاستفهام، واجتازت التقنيات السابقة التماثلية و ذلك لقدرة التقنيات الصوتية الرقمية على تفعيل المجرى الصوتي بخلق هذه الأصوات و إعطائها مستوى عاليا من الجودة السمعية لكي تحاكي هذه الأحداث و تجسدها بالشكل الذي يعطيها المصداقية و الواقعية لهذا الحدث، إن إمكانية التقنية الرقمية الصوتية على تجسيد و محاكاة الأحداث تظهر بتوظيف المؤثر الصوتي الرقمي في المشهد وفق الأبعاد الصوتية ، من ناحية أبعاد الصوت إلى حجم اللقطة و موقع حدوثه في المشهد إذ إن ارتفاع حجم أو شدة المؤثر

الصوتي الرقمي في الصورة تتناسب طرديا مع حجم اللقطة و موضع وقوع الحدث او الفعل في الصورة ، ففي المشهد المذكور سابقا وغيره من عشرات المشاهد، تم توظيف المؤثرات الصوتية التي تتمثل بمؤثرات اهتزاز الاجسام للتزامن مع اهتزاز الصورة من اجل خلق الجو العام المفعم بالخوف، وللتأكيد على هذا التأثير يعمل مؤثر جرس التنبيه، وهو مؤثر مسجل رقميا بصورة متواصلة على بث الشعور بالخطر كونه يرتبط معرفيا لدى المشاهد بحدوث الكوار.

للتكنلوجيا الرقمية القدرة على خلق مكان انطباعي ضمن مكان المسلسل الواقعي أذ تمنح الصورة قيمة جمالية

وجد الباحث في مسلسل (سليبي هولو) تواجد للتقنية، لا نها قائمة على الربط بين الخيال والواقع، بسبب أحداثها الأسطورية التي تدور بين عام 1763 و 2013 ، والتقنية هنا لعبت دورها، واستغلها المخرج في تكوين أجواء وبيئة قديمة، ضمن البيئة الواقعية بفضل التقنية، من خلال التلاعب بعناصر الصورة من أضاءه ولون وتكوين ومؤثرات وتشكيل، لان المكان هو الذي يثير في نفس المتلقي، لا نه وعاء الأحداث والشخصيات وتنصهر به كل عناصر الصورة، هذا ما نلاحظه في هذه الصورة

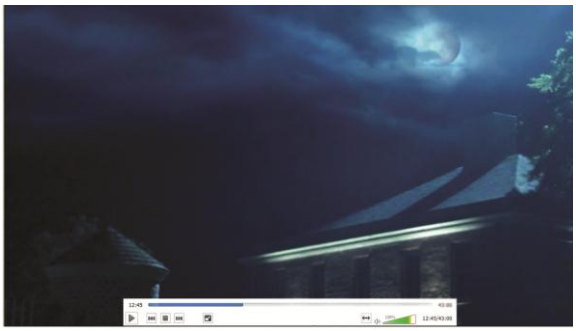

ج/1 - ح/3 - م/20 شكل رقم (8) ج/1 - ح/3 - م/1

في مشهد الأول كانت الساحرة كاترين زوجة كراين واقفة في وسط مكان انطباعي رافعة يدها إلى السماء لمخاطبة الالة والأجواء المحيطة بها لعبت دورا بارزا من خلال الاضاءة والالوان والمؤثرات الضبابية والأشجار الخالية من الأوراق المضافة حاسوبيا، والموضوعة بشكل تكويني جميل، فالإضاءة المصممة أعطت لهذا المشهد الانطباعي الإحساس بعمق المكان وتجسيمه وذلك عن طريق كشف بعض الجوانب من المكان وهذا المشهد ساعد في إيصال مضمون الإرادة التي كانت تطلبها كاترين من الالة بالحفاظ على كراين زوجها من الفارس صاحب الراس المقطوع من خلال التعبير عن المكان بصورة جمالية، تجذب أليها العين، وساعد على إنتاج نوع من المتعة الجمالية لدى المشاهد، وجعله يستمتع من خلال اتحاد عناصر الصورة الرقمية حاسوبياً، وادى إلى تهشيم الواقع وخلق صورة انطباعيه، وفي المشهد20، تظهر سماء انطباعية، عندما كان وأصبحت التقنية هنا لازمة في العمل من خلال التكرار الذي وظفه المخرج، بحيث تظهر اشتغال التقنية في المشاهد الذي يبرز فيه البطل ، دلالة على شخصية الأسطورية ودلالة على الانطباع الذي تعيش فيه الشخصية بعيد عن واقع الشخصيات الأخرى، ووظف اللون الأزرق والضلال في هذه المشاهد، هذه الأجواء التقنية الموظفة في الفيلم لأثارة الترقب عند المشاهد وإظهار الجانب الجمالي والدرامي للمكان في هذا المشهد.

ج/1 - ح/1 - م/45 شكل رقم (8)

في هذا المشهد تلاعب المخرج كرين أولين في المكان الذي كان فيه كراين وهو "المصح العقلي"، بين حين وأخر، تظهر على الحائط، أشبه بلوحة مربعة حيث تتحدث كاترين مع كراين مباشرة ، وكراين يدخل من خلال هذا المربع إلى عالم كاترين الانطباعية الذي عبرة عنه المخرج من خلال الأجواء التشكيلية للمكان، ووظف حركة الكاميرا الدائرية التي توحي للمتلقي بعدم الثبات انه مكان ليس حقيقي، والمؤثرات المموجة من الجوانب عل شكل تموجات مائية متحركة، هنا اصبح للمؤثر وظيفة على خلق بيئة مكانية ساعدت على صياغة المكان بصورة مغايرة، والمزحة اللونية الثلجية التي توحي بالضياع ، كل هذه العناصر تتحد لا سناد الصورة وإيصال المضمون الفني الذي يريده المخرج، وأصبحت هذه العناصر كمادة أساسية في عملية صياغة المعالم الجمالية للصورة.

نتائج واستنتاجات

1- تمنح التقنية الرقمية الصورة قيمة تعبيرية من خلال أقناع المتلقي بالتلاعب بأبعاد الشخصيات الفسيولوجية بشكل طبيعي، وجعل الشخصية تؤدي أفعالها الدرامية بشكل مميز رغم العاهات الكبيرة، مثال شخصية الفارس "مقطوع الراس" كما شاهدناه في مسلسل sleepy hollow وساعدت التقنية المخرج على توظيف الشخصيات الدرامية الأسطورية مهما كانت أبعادها بواسطة الكرافك .

2- أن استخدام تقنيات الصوت الرقمي في برنامج الحاسوب Adobe Auditionساهم على خلق اكثر من مسار صوتي بصوت مجسم وأبعاد ثلاثية له القدرة على محاكاة وتجسيد صوت الواقع واصبح من الممكن تسجل الصوت منفصل عن الصورة مثل السينما بواسطة أجهزة رقمية صغيرة الحجم zoom h4n وذلك للحصول على النقاوة الممكنة في الصوت.

3- للتكنلوجيا الرقمية القدرة على خلق مكان انطباعي ضمن المكان الواقعي من خلال التلاعب ببنائياتها الشكلية وهذا ما منح الصورة قيمة جمالية بواسطة التقنيات والأدوات الحديثةِ Adobe After Effects.

4- أن استخدام الاضاءة واللون بشكل تعبيري وجعلها لازمة في مشاهد الجريمة الذي وظفه المخرج بمساعدة التقنيات الرقمية في التعبير الدرامي عن بعض المشاهد أذ ساعدت على تكوين جمالي وعمق الإحساس بتجسيم المشهد بواسطة الاضاءة الرقمية والتصحيح اللوني.

5-أصبحت التقنية هي السبيل الوحيد لتحقيق أهداف الصورة مواكبة مع الأفكار الخيالية الغرائبية.

6-التقنية قللت من حجم الإنتاج بواسطة استخدام البدائل من ديكورات وشخصيات... وقللت من عدد كادر العمل ومن مساحة المكان والزمان والزمن.

قائمة الهوامش

1) جورج سادول ، تاريخ السينما في العالم، ترجمة ابراهيم الكيلان، منشورات عويدات، 1968،ص19.
2) جاك أومن ، مصدر سابق، ص197.
3) مصطفى محرم، الدراما التلفزيونية، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب،2010، ص95.
4) ينظر: شاكر عبد الحميد ، عصر الصورة ، الكويت : سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 2005، ص60 .
5) كرم شلبي ، الانتاج التلفزيوني وفنون الاخراج، جدة: دار الشروق،ط 1، 1988،ص ص380-381.
6) ستيفن آشر، الثورة الرقمية، المجلة الإلكترونية يو أس أي ، مكتب برامج الاعلام الخارجي، وزارة الخارجية الامريكية،2007، ص39.
7) عصام نور الدين ،ادارة المعرفة والتكنلوجيا الحديثة، عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع ط 1، 2010، ص 109.
8) ستيفن آشر، مصدر سابق، ص39.
9) هشام النحاس، التكنلوجيا الرقمية في التصوير السينمائي الحديث، أكاديمية الفنون، مطابع الاهرام التجارية، 2006، ص55.
10) سعيد شيمي، الصورة السينمائية من السينما الصامته الى الرقمية، أفاق السينما، الهسئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة 2013، ص283.
11) ستيفن أشر، مصدر سابق، ص157.
12) نفس المصدر، ص 158.
13) ينظر: سعيد شيمي ، مصدر سابق، ص285.
14) حكمت البيضاني، جماليات وتقنيات الصوت، اكاديمية الفنون/ القاهرة، مطبعة كركي، قريطم-بيروت،2011، ص ص 145-155.
15) ألبرت مالفينو و دونالد بيج ، الألكترونيك الرقمي ،تر:نبيل خليل ، ط2 ، 1993 ، ص 323.
16) ادوارد ستاشيف و رودي برينتز، برامج التلفزيون ، انتاجها وأخراجها، تر:احمد طاهر ، مؤسسة العرب، القاهرة، ص181.
17) عصام عيسى علوان و محمد ثائر عدنان، استخدام التقنيات الصوتية الرقمية لتفعيل المجرى الصوتي في الدراما التلفزيونية، الاكاديمي العدد 56 ، 2010، ص243.
18) كين دانسايجر، تقنيات مونتاج السينما والفيديو-التاريخ والنظرية والممارسة، تر: أحمد يوسف، المشروع القومي للترجمة، 2011،ص ص 567-568.
19) حكمت البيضاني، مصدر سابق، ص169.
20) ينظر: جاك أومن ، الصورة ، تر: ريتا الخوري، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2013،، ص ص 275-276.
21) نفس المصدر، ص286.
22) شاكر عبد الحميد ، عصر الصورة، مصدر سابق، ص7 .

23) نفس المصدر، ص29.
24) جوزيف ما شيللي ، التكوين في الصورة السينمائية ، تر: هاشم النحاس ، مصر ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983 ، ص23 .
25) جوزيف ماشيللي ، مصدر سابق ، ص69 .
26) شاكر عبد الحميد ، عصر الصورة ، مصدر سابق ، ص147 .
27) نفس المصدر ، ص290 .
28) ينظر : بيتر ماكلير ، انشطار الذهن ، تر: حلمي نجم ، بغداد، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، الجمهورية العراقية ، دار الرشيد للنشر ، 1982 ، ص39 .
29) كين دالي ، موسوعة فن الانتاج السينمائي، تر: روبير عبد المسيح جودة ، بيروت -لبنان ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، 2002 ، ص147 .
30) نفس المصدر ، ص147 .
31) جهاد أحمد ثامر ، عالمنا في صورة ، بغداد : دار الشؤون الثقافية ، 2006 ، ص70 .
32) مجاهد عبد المنعم مجاهد ، علم الجمال في الفلسفة المعاصرة ، دار عالم الكتب ، بيروت ، 1986 . ص112 .
33) شاكر عبد الحميد ، التفضيل الجمالي ، مصدر سابق ، ص60 .
34) جون ديوي، الفن خبرة، ترجمة: زكريا ابراهيم القاهرة: دار النهضة العربية، ص23.
35) محمد الماكري ، الشكل والخطاب ، مدخل لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991، ص ص17 – 19.
36) جورج سانتيانا ، الاحساس بالجمال ، تر: محمد مصطفى بدوي، القاهرة : مكتبة الانجلو مصرية ، ص73 .

Dialectical relationship between digital Technique and aesthetic Picture TV

Mohammed Samir Mohammed

Abstract;

The technical development has significant effects on the mediator Alcinmatugrave, and TV originated mainly based on technical, with the development and the continuation of these technologies and the enormous impact on the level of the television picture, initially dramas in recent times approaching in the aesthetic composition of the film thanks to the employment of modern digital technologies, Montag was not only one of the cinematic elements that went into television thanks to technical developments analogue and digital, and which added the possibility of large processors in the picture, high-definition digital cameras that have led to dispense often for artificial lighting intensive imaging light available, as these cameras have helped use the corners of filming it was not traditional in the world of television picture because of their small size and lightness, easily and placed anywhere and diversity lenses, and with high-definition imaging feature FULL HD turned most of the home television screens to HD -FULL HD screens -3D sizes widescreen to view natural as , The Voice technology level has become possible to add a wide range of audio tracks amount to hundreds depending on the need of music and effects and dialogue, which sometimes seems closer to a mixture of realism votes as we hear in our daily lives, all of these techniques were used to achieve a sufficient amount of goals The approach of the most aesthetic image, which is why it was felt researcher for the good guys this address.